ما بينَ
الثانيَةِ و السنَةْ

نحْنُ جَراثيمٌ أرضيَّةْ
لا تساوي سَنواتها
ثوانٍ
كَونِيَّةْ

سأثبتُ لكم نظريَتي
الشخصِيَّةْ
بطريقةٍ حِسابيَّةٍ
عقلانيَّةْ
علميَّةْ

لا سِحرَ فيها
لا تنجيماً لا شعوذاتاً
ولا خرافاتاً
وهميَّةْ

بلْ حَقائقاً راسِخَةً
بثوابتٍ
لا تقدِرَ أنْ تنفيها
أيَّةُ قوةٍ
عَقليَّةْ

ولا يُمكِنُ بأنْ يَرْفُضَها
أيَّ إنسانٍ عاقلٍ
ذو
طاقاتٍ
فكريَّةْ

هذه هي قصتي
ونظريتي
الفلسَفيَّةْ
:
تعالوا معي لنتخيَّلَ
بأننا ننظرُ الى نمْلةٍ صغيرَةٍ
أو حَشرَةٍ
أصغرَ مِنها حَجماً
تسيرُ
على طريقٍ
ترابيَّةْ

وتعالوا لنحْسُبَ
بالدقائقِ أو بالساعاتِ
مَسافةً
قطعتها هذه الحشرَةُ
قطعناها نحنُ
في ثوانٍ
وقتيَّةْ

ستؤكدونَ لأنفسِكُمْ
من دونِ أدنى شكٍ
بأنها
قطعَتِ المَسافةُ
التي
قطعناها نحنُ
بأضعافِ أضعافِ
الوقتِ
الذي أحتجنا لهُ
سَويَّةْ

هذا يعني
أنَّ فترَةَ **ساعَةٍ** تقريباً
عِندَ هذه الحشرةْ
ليسَتْ عندنا
إلاَّ
بضعَةَ ثوانٍ
عقربيَّةْ

الأن عليكُمْ أنْ تتخيَّلوا

حَجمُنا الجسدي
بالنسبةِ الى حَجمِ الأرضِ

وحَجْمُ الأرضِ
بالنسبةِ الى حَجمِ الكونِ

وحَجمُ الكونِ
بالنسبَةِ
الى حَجمِ خالقِهِ
أو خالقتهِ
الأزليَّةْ

بعدها

ستفهمون وستعرفون
كم أننا صغاراً
أصْغرَ بكثيرٍ
مِنَ
البكتيريا أو من الجراثيمِ
الميكروسكوبيَّةْ

لا نُرَى بعينِ الخالِقِ المُجَرَّدَةِ
بَلْ
بعَدساتٍ ونظَّاراتٍ
تكبيريَّةْ
(عنيتُ تصويرياً)

وأنَّ مُنظِّمَ وخالقَ هذا الكَونِ
لا يُمكِننا نحن البشرَ مَعْرَفتهُ
أو معرفةَ
شكلِهِ أو قياسَ حَجمِهِ
بقياساتٍ
قدميَّةٍ
أو
مِتريَّةْ

فسنواتنا وعقودنا وقروننا

الزمنيَّةْ الأرضِيَّةْ
هي أقلُّ بكثيرٍ
من ثانيَةِ
الخالقِ الكونيَّةْ

أو بأصَحِّ التعبيرِ
لا وجودَ
لوقتٍ أو لقياسٍ أو لحَجْمٍ
لخالقةِ أو لخالقِ
هذا الكونِ
لكي
نؤلهَهُ ونعْبُدَهُ في إطار زمننا الأرضي
فهو ليسَ بحاجَةٍ الى جَراثيمٍ
وميكروباتٍ وبكتيريا
بشريَّةْ

وستكتشفونَ بأنَّ الخالقَ أو الخالقةَ

لا زمَنَ لهم, هُمْ خارجَ الزمَنِ

بالنسبةِ إلينا

والى

قروننا وعقودنا وسنواتنا

الضوئيَّةْ

فأستفيقوا أيها البشرُ وأعلموا

بأنَّ

وقتَ الحَقِّ

قدْ

آنَ

وما غِيابَ نورِ خالقِهِ عَنا

إلاَّ

لبُرهَةٍ

لا تتعدى الثانيَةَ

أو

أقلَّ منها بكثيرٍ بالنسبةِ

لأزماننا

الأرضيَّةْ

فالذي قصَدْتُ قولهُ في هذهِ القِصَّةِ

المشوقةِ القصيرةِ

والحقيقيَّةْ

هو أن

اللهَ

ليسَ

كما تعتقدونَ أنتم

لهُ شكلاً على شكلِ بشرٍ

أو لهُ حُدوداً

ماديَّةْ

بل

هو

الخيْرُ والمَحَبَةُ

في

كُلِّ واحدٍ مِنَّا

وفي كُلِّ قلبٍ

من قلوبنا

العاطفيَّةْ

وما الحروبُ

التي تقعُ على الأرضِ

إلاَّ

بينَ الذينَ

فقدوا خيْرَهُمْ وآلهَتَهُمْ منْ أنفسِهِمْ

فأصبحوا حيواناتاً متوحَشةً

بريَّةْ

لا دخلَ

لخالقِ الكونِ

بها

فهي خارجَ إطارِ الزمنِ

ضائعَةً في مَتاهاتها

الجاهلةِ

الغبيَّةْ

فنَحْنُ إذا أجزنا التعبيرَ
آلهَةَ أنفسنا
وما اللهُ
الذي بهِ نؤمِنُ جميعاً
إلاَّ
هذا الخَيْرَ
الموجودُ فينا
في
أحاسيسنا الأنسانيَّةِ
الطبيعيَّةْ

أما بالنسبةِ
الى
خالقةِ أو خالقِ هذا الكونِ
السَرمَديُّ العظيمُ
ما نحنُ
إلاَّ
كُتلةً صغيرةً جداً
في دائرةِ الزمَنِ المَحدودِ
داخلَ قوةٍ هائلةٍ عظيمةٍ
غيرُ مَحدودَةٍ مُحاطةٍ بأنوارِ
الجَنَّةِ السماويَّةْ

فأبدأوا في تنظيفِ أنفسُكُم مِنْ غبارِ الشَّرِ
ولا تدَعوهُ
يَتراكَمُ
على جُدرانِ وسُقوفِ قلوبكُمْ
عندها سيُغطي ويَدفنُ
خَيرَكُمْ
وتصبحونَ بعدهُ
أشراراً

تعيشونَ في بؤسٍ وظلامٍ
أبديٍّ دائمٍ
خارجَ أسوارِ أنوارِ
الخالقِ

الأبديَّة

سليم كحيل
2013 01 01